

تأثير جائحة كوفيد-19 على التدفقات العالمية للاستثمار الأجنبي المباشر

The impact of the COVID-19 on global foreign direct investment flows

عيساني راندة¹، جامعة الجزائر 03، الجزائر، مخبر العولمة والسياسات الاقتصادية،

aissani.randa@univ-alger3.dz

قطافي السعيد²، جامعة الجزائر 03، الجزائر، Guettafi.said@gmail.com

تاريخ قبول المقال: 29-11-2023

تاريخ إرسال المقال: 03-08-2023

الملخص:

استحوذ الاستثمار الأجنبي المباشر في السنوات الأخيرة اهتمام العديد من الدول باعتباره قناة رئيسية للعلاقات الاقتصادية الدولية. وأصبحت تدفقاته تعد مقياسا لأداء الاقتصاد وفعالية السياسات الاقتصادية. ومن هذا المنطلق هدفت دراستنا إلى تسليط الضوء على تأثير كوفيد-19 على التدفقات العالمية للاستثمار الأجنبي المباشر نظرا للتحويلات الكبيرة التي أحدثتها الجائحة في الاقتصاديات العالمية. وبعد تحليل البيانات والأدلة المتاحة تبين أنّ الإجراءات التي انتهجتها الدول من أجل التصدي للوباء أحدثت تحولات جذرية قادت إلى توقف حركة الأفراد، توقف الإنتاج وتعطيل سلاسل التوريد ومن ثم تراجع تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر.

كلمات مفتاحية: الاستثمار الأجنبي المباشر، التدفقات العالمية، كوفيد-19 .

Abstract:

In recent years, foreign direct investment has captured the interest of many countries as a significant channel for international economic relations. Its flows have become a gauge of economic performance and policy effectiveness. With this in mind, our study aimed to shed light on the impact of COVID-19 on global foreign direct investment flows, given the profound transformations the pandemic induced in the global economies. After analyzing the data and available evidence, it became evident that the measures taken by countries to combat the pandemic led to drastic shifts, including the halt of travel, production disruptions, supply chain interruptions, and subsequently, a decline in foreign direct investment flows.

Key words : FID, Global Flows, COVID-19

مقدمة:

لقد أدى الانتشار الهائل لفيروس كورونا (COVID 19) والتي اندلعت شرارته الأولى في مدينة ووهان الصينية في بداية شهر ديسمبر 2019 ثم انتشرت بشكل كبير في جميع أنحاء العالم، ومع تزايد حجم الإصابات والوفيات دعت صحة الأمم المتحدة إلى تصنيف هذا الوباء إلى جائحة تهدد جميع نواحي الحياة الاقتصادية والتجارية والصناعية والخدماتية. وعلى إثره فقد سارعت الدول دون استثناء لاتخاذ التدابير احترازية تمثلت أساسا في فرض الحجر الكلي أو الجزئي على بعض المناطق، إلى جانب إيقاف جميع الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية كآلية لإلغاء كل مظاهر الاتصال البشري وعليه حالة الإغلاق التي شهدتها العالم أثرت بشكل كبير على مختلف جوانب الحياة وأثرت بشكل خاص على الاقتصاد العالمي بمختلف مجالاته الحيوية بما فيها الاستثمار الأجنبي المباشر الذي يعرف على انه انتقال رؤوس الأموال الأجنبية للعمل في الدول المضيفة بشكل مباشر في صور مختلفة سواء كانت وحدات صناعية استخراجية، تحويلية، زراعية أو خدماتية، وبالتالي فإن تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر ليست مجرد تحركات مالية تعبر الحدود، بل هي نسج من الاقتصاديات العالمية والسياسات والتكنولوجيا التي تؤثر على توازنات القوى الاقتصادية.

وبناء على ما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية:

ما هو أثر جائحة كوفيد-19 على حجم التدفقات العالمية الاستثمار الأجنبي المباشر ؟

وللإجابة المؤقتة على الإشكالية نفرض الفرضية التالية:

- يعتبر الاستثمار الأجنبي المباشر من أهم أشكال تدفقات رؤوس الأموال الدولية طويلة الأجل؛
- أدت إجراءات المنتهجة لتصدي جائحة كوفيد-19 إلى تراجع تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر عبر العالم؛
- تؤثر الجائحة تأثيرا شديدا على الاستثمار الأجنبي في آسيا على اعتبارها المنطقة الأولى التي شهدت إجراءات الغلق وتوقيف المصانع.

هدف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى:

- معرفة أهمية الاستثمار الأجنبي المباشر في الاقتصاد العالمي؛
- معرفة واقع الاستثمار الأجنبي المباشر عبر العالم قبل الجائحة وأثناءها؛
- إبراز مدى تأثير الجائحة على التدفقات العالمية للاستثمار الأجنبي المباشر؛

تأثير كوفيد-19 على التدفقات العالمية الاستثمار الأجنبي المباشر

المنهج المتبع: قصد الإحاطة بمختلف جوانب الموضوع اتبعنا النهج الوصفي في تحديد الإطار النظري، بإضافة إلى المنهج التحليلي لدراسة أثر الجائحة على الاستثمار الأجنبي المباشر من خلال جمع البيانات المتوفرة والإحصائيات الحديثة ثم تحليلها واستخلاص النتائج.

تقسيمات الدراسة: للإمام بمختلف جوانب الموضوع قسمت الورقة البحثية إلى محورين:

➤ المبحث الأول: الإطار النظري للاستثمار الأجنبي المباشر؛

➤ المبحث الثاني: آثار جائحة كوفيد-19 على التدفقات العالمية للاستثمار الأجنبي المباشر.

المبحث الأول : الإطار النظري للاستثمار الأجنبي المباشر

يعد فهم المصطلح أمراً أساسياً لمعرفة أهميته واستعاب أبعاده، وهذا ينطبق على موضوع دراستنا لموضوع الاستثمار الأجنبي المباشر، فماذا نعني بهذا المصطلح؟ وماهي أشكاله ودوافعه وإيجابياته وسلبياته؟ أسئلة سنحاول الإجابة عنها من خلال تناول النقاط التالية:

المطلب الأول: ماهية الاستثمار الأجنبي المباشر

يعتبر الاستثمار الأجنبي المباشر أهم مصادر التمويل الخارجي للتنمية في الدول المضيفة له، حيث أنه احتل المرتبة الأولى ضمن مكونات هذا التمويل، كما يمكن اعتباره مؤشراً على انفتاح الاقتصاد ومظهرها للعولمة.

أولاً: تعريف الاستثمار الأجنبي المباشر

وردت العديد من التعاريف المستخدمة من طرف الاقتصاديين والمنظمات والهيئات الدولية، نورد أهمها فيما يلي:

1- حسب تقرير الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (UNCTAD): استثمار يفترض وجود

علاقة استمرارية طويلة الأمد بين الدول المضيفة والمستثمرين الأجانب ، وقد يسعى هؤلاء المستثمرين عن طريق هذه العلاقة إلى التحم في مشاريع أو مؤسسات تنتمي إلى البلد المضيف، تعود ملكيتها بالكامل لهم، وقد يشاركونهم في هذه الملكية وطنيون أو أجانب.¹

2- حسب صندوق النقد الدولي (FMI): " ذلك النوع من الاستثمار الدولي الذي يكتسب فيه

كيان مقيم في اقتصاد معين مصلحة دائمة في مؤسسة مقيمة في اقتصاد آخر. ويتضمن هذا الاستثمار علاقة طويلة الأجل بين المستثمر المباشر ومؤسسة الاستثمار الأجنبي المباشر مع تمتع

¹ الجبوري عبد الرزاق محمد حسين، دور الاستثمار الأجنبي المباشر في التنمية الاقتصادية، الطبعة الأولى، دار حامد،

تأثير كوفيد-19 على التدفقات العالمية الاستثمار الأجنبي المباشر

المستثمر بحق رقابة وإدارة المشروع. وقد يكون المستثمر فردا أو مؤسسة من القطاعين أو مجموعة من الأشخاص أو المؤسسات أو حكومة أو وكالة حكومية".¹

3- **حسب منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OCDE):** فقد اعتبرت أن الاستثمار الأجنبي المباشر ينطوي على تملك المستثمر الأجنبي حصة لا تقل عن 10% من إجمالي رأس المال أو قوة التصويت.

حسب تعريف منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية فإن حصة المستثمر يجب أن تكون من 10% فما فوق لكي يعتبر استثماره استثمار أجنبي مباشر، وبالتالي إذ كانت حصة المستثمر أقل من 10%، فإنه في هذه الحالة يعد استثمار أجنبي غير مباشر.²

ويمكننا صياغة التعريف التالي للاستثمار الأجنبي المباشر " هو عبارة عن تملك مستثمر أجنبي لحصة هامة في رأس مال أحد المشاريع المقامة في بلد مضيف، بحيث تمكنه هذه الأخيرة في إدارة اتخاذ القرار حسب قوة التصويت التي يمتلكها".

ثانيا: خصائص الاستثمار الأجنبي المباشر: ضوء التعاريف السابقة يمكن استخلاص أن الاستثمار الأجنبي المباشر يتميز بـ:³

- الاستثمار الأجنبي المباشر هو الاستثمار في المشاريع المنتجة ومشاريع قطاع الخدمات؛
- تملك جزئي أو كلي للاستثمارات من طرف مستثمر أجنبي في إقليم بلد مضيف غير البلد الأصلي؛
- احتمال تواجد مستثمر وطني إلى جانب المستثمر الأجنبي حسب نسبة المساهمة المتفق عليها؛
- يتضمن تحريك رأس المال ليس فقط في شكل حصص ملكية وإنما في شكل آلات، تكنولوجيا ومعرفة؛
- ينطوي الاستثمار الأجنبي المباشر على ممارسة نشاط إنتاجي من طرف المستثمر الأجنبي على إقليم البلد المضي؛

¹ ناصري نفيسة ، الاستثمار الأجنبي المباشر وتمويل التنمية الاقتصادية بالبلدان النامية- الإشارة لحالة الجزائر- ، النشر الجامعي الجديد، الجزائر، 2021، 209.

² ساحل محمد، أهمية اتفاقيات الاستثمار الثنائية الدولية في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر مع إشارة خاصة محاولة تحليل لحالة الجزائر، مجلة الاقتصاد الجديد، العدد الخامس، 2015، ص289.

³ قمومية سفيان، رؤوس الأموال الأجنبية ودورها في النمو الاقتصادي، النشر الجامعي الجديد، الجزائر، 2017، ص59.

➤ يكون الاستثمار الأجنبي في شكل علاقة طويلة المدى.

ثالثاً: مكونات الاستثمار الأجنبي المباشر: يمكن الإشارة إلى ثلاث مكونات للاستثمار الأجنبي المباشر.¹

1- **رأس المال السهمي:** هو الجزء الذي يساهم به المستثمر الأجنبي في شراء حصة من مشروع في بلد آخر وهو عادة 10% وأكثر من رأس مال الشركة، وهي الحصة الكافية لمنح المستثمر سيطرة معينة على إدارة المشروع.

2- **الأرباح المعاد استثمارها:** وهي المبالغ التي تتضمن حصة المستثمر من الأرباح غير الموزعة مقابل حصة من الأسهم، ويتوخى إعادة استثمار الأرباح هذه في البلد المضيف.

3- **القروض داخل الشركة:** وتتمثل في الديون طويلة الأجل للشركة الأم اتجاه الشركات المنتسبة لها في الخارج أو بين فروع الشركة الواحدة المتواجدة في عدة بلدان.

المطلب الثاني: أشكال الاستثمار الأجنبي المباشر

يختلف تصنيف أشكال الاستثمار الأجنبي المباشر من اقتصادي إلى آخر، وفيما يلي نموذج على هذه التصنيفات.²

أولاً: تصنيف عبد السلام أبو قحف: يصنف الاستثمار الأجنبي المباشر إلى نوعين أساسيين:

1- **الاستثمار المشترك:** وهو الاستثمار الذي يملكه أو يشارك فيه الطرفان (أو شخصيتان معنويتان) أو أكثر من دولتين مختلفتين بصفة دائمة، ولا تقتصر المشاركة هنا على الحصة في رأس المال بل تمتد أيضاً إلى الإدارة وبراءات الاختراع، أو العلامات التجارية.

2- **الاستثمار المملوك بالكامل للمستثمر الأجنبي:** وهو ذلك الاستثمار الذي ينطوي على التملك المطلق لأصول استثمارية من طرف الأجانب في الدول المضيفة ضمن مشروعات إنتاجية أو تسويقية. ويعتبر هذا النوع أكثر تفضيلاً لدى الشركات المتعددة الجنسيات، حيث تقوم بإنشاء فروع للإنتاج أو التسويق أو أي نوع آخر من أنواع النشاط بالدولة المضيفة.

¹ كلاخي لطيفة، أثر السياسة المالية في استقطاب الاستثمار الأجنبي المباشر - دراسة حالة بعض دول MENA، الطبعة الأولى، مكتبة الوفاء القانونية، مصر، 2017، ص 94-95.

² الجوزي جميلة، أسس الاقتصاد الدولي: النظريات والممارسات، الطبعة الأولى، منشورات دار أسامة، الجزائر، 2013، ص 231-

ثانيا: تصنيف موزا للاستثمار الأجنبي المباشر: يصنف الاستثمار الأجنبي المباشر، من وجهة نظر المستثمرين إلى ثلاث أنواع هي الأفقي، العمودي والمختلط. يهدف النوع الأول (الأفقي) إلى التوسع الاستثماري في الدول المضيفة بغرض إنتاج نفس السلعة أو سلع مشابهة للسلع مشابهة للسلع المنتجة محليا، أما النوع الثاني (العمودي) فيهدف إلى استغلال المواد الأولية (إذا استثمرا عموديا خلفيا)، أو الاقتراب أكثر من المستهلكين من خلال التملك أو منافذ التوزيع (إذا كان استثمرا عموديا أماميا)، في حين يشمل الاستثمار المخطط النوعين المشار إليهما معا. أما من وجهة نظر الدولة المضيفة فيقسم موزا الاستثمار الأجنبي المباشر إلى ثلاث أنواع كذلك ، وذلك حسب الهدف منها إلى إحلال الواردات أو زيادة الصادرات، والاستثمارات الأجنبية المباشرة بمبادرة حكومية.

ثالثا: تصنيف خضر حسان للاستثمار الأجنبي المباشر: يصنف الاستثمار الأجنبي المباشر استنادا إلى الدوافع والمحفزات التي تؤدي إلى حدوث الاستثمار وهي كالتالي:

- 1- **البحث عن المصادر:** يهدف هذا النوع من الاستثمار إلى استغلال الميزة النسبية للدول ولاسيما تلك الغنية بالمواد الأولية كالنفط والغاز والمنتجات الزراعية فضلا عن الاستفادة من انخفاض تكلفة العمالة أو وجود عمالة ماهرة ومدربة.
- 2- **البحث عن الأسواق:** يهدف هذا النوع من الاستثمار عادة إلى تلبية المتطلبات الاستهلاكية في أسواق الدول المضيفة ولا سيما تلك التي كان يتم التصدير إليها في فترات سابقة.
- 3- **البحث عن كفاءة:** يحدث هذا النوع من الاستثمار فيما بين الدول المتقدمة والأسواق الإقليمية المتكاملة كالسوق الأوروبية أو شمال القارة الأمريكية.
- 4- **البحث عن أصول إستراتيجية:** يتعلق هذا النوع بقيام الشركات بعمليات الاندماج والتملك أو الشراكة التي تتم عبر الحدود في مختلف الصناعات والأنشطة، يهدف من ورائها المستثمر الأجنبي إلى تعزيز مكانته العالمية.¹

¹ نفس المرجع السابق.

المطلب الثالث : دوافع الاستثمارات الأجنبية المباشرة

يتجسد حوار الرفض والدفاع في مجال الاستثمار الأجنبي المباشر في مختلف دوافعه، والتي يمكن

تلخيصها في الجدول التالي:¹

الجدول رقم (01): دوافع الاستثمارات الأجنبية المباشرة.

دوافع المستثمر الأجنبي	دوافع الدول المضيفة
✓ البحث عن استثمارات ذات ضرائب أقل؛	✓ تحقيق التقدم الاقتصادي؛
✓ التخلص من تكنولوجيا متقادمة ومخزون سلعي راكد؛	✓ جذب استثمارات دولية؛
✓ البحث عن أسواق جديدة؛	✓ الحصول على التكنولوجيا المتقدمة وطرق الإدارة الحديثة؛
✓ النمو والتوسع نحو الأسواق الخارجية؛	✓ الاحتكاك بالكفاءة الأجنبية؛
✓ البحث عن أرباح ضخمة؛	✓ المشاركة في حل مشكلة البطالة؛
✓ التخلص من مخلفات الإنتاج بالدول المضيفة؛	✓ إحلال الإنتاج المحلي محل الواردات؛
✓ توزيع المخاطر من خلال انتشار هذه الاستثمارات عدد كبير من الدول؛	✓ الاقتصاد التصديري من خلال الشركات الوافدة؛
✓ الاستفادة من الأجور المنخفضة؛	✓ إنشاء صناعات جديدة والتوسع في صناعات الخدمات والتأمين والمصارف؛
✓ استغلال المواد الخام المتاحة بالدول المضيفة؛	✓ تنمية التجارة الخارجية وتحسين المركز التنافسي بين الدول؛
✓ الاستفادة من المزايا والإعفاءات الضريبية؛	

المصدر: برجي نسرين، الاستثمارات الأجنبية المباشرة وأثارها التنموية على الاقتصاد الجزائري، ألفا للوثائق، الأردن، 2022، ص121-122.

¹ برجي نسرين، الاستثمارات الأجنبية المباشرة وأثارها التنموية على الاقتصاد الجزائري، الطبعة الأولى، ألفا للوثائق، الأردن، 2022، ص121-122.

المطلب الرابع: عوامل وشروط انسياب الاستثمار الأجنبي المباشر¹

تتوقف جاذبية دولة ما كموقع للاستثمار الأجنبي المباشر على عدة عوامل وشروط نذكرها كما يلي:

أولاً: العوامل المؤثرة على انسياب الاستثمار الأجنبي المباشر: يراعي المستثمر الأجنبي قبل اتخاذ قرار الاستثمار في دولة معينة عاملين:

- 1- مدى توفر فرص جديدة للاستثمار:** حيث يتوقع المستثمر الأجنبي من مثل هذه الفرص أن تحقق له عائداً يفوق العائد الذي قد تحققه له الفرص البديلة في دول أخرى أو قطاعات أخرى.
- 2- مدى توفر مناخ الاستثمار الملائم:** يقصد بمناخ الاستثمار مجمل الظروف والأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والمؤسسية والقانونية، وكذلك جميع الإجراءات التي يمكن أن تؤثر على فرص نجاح المشروع الاستثماري في منطقة أو دولة معينة.

ثانياً: شروط جذب الاستثمار الأجنبي المباشر: من أجل الانتماء إلى مجموعة الدول الأكثر جذباً للاستثمار المباشر يجب تحقيق مجموعة من الشروط التي قسمها إلى شروط أساسية وشروط مكملية.²

1- الشروط الأساسية لجذب الاستثمار الأجنبي المباشر: تتمثل هذه الشروط في الظروف القبلية للاستثمار والتي لا يمكن في حال عدم توفرها قدوم المستثمرين الأجانب ولا حتى المحليين للاستثمار في تلك الدولة، وهي:

أ- الاستقرار السياسي: يمثل توفر الاستقرار السياسي شرطاً أساسياً وضرورياً، بهدف ضمان ديناميكية سريعة ومستمرة لانسياب الاستثمارات الأجنبية، إذ يحفز الاستقرار السياسي المستثمر ويقلل مخاوفه ويفتح له آفاقاً رحبة أمام صناعة الأرباح. ومن بين العوامل المؤثرة على السياسي يمكن ذكر مايلي:

- ✓ النمط السياسي المتبع من حيث كونه ديمقراطياً أو ديكتاتورياً؛
- ✓ رأي وموقف الأحزاب السياسية المحلية تجاه الشراكة الأجنبية؛
- ✓ درجة الوعي السياسي من حيث التعامل مع الشركات الأجنبية والمساهمة في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

¹ جوزي جميلة مرجع سبق ذكره ص 237-240.

ب- الاستقرار الاقتصادي: يتمثل في تحقيق توازنات الاقتصاد الكلي وتوفير فرص الملائمة لنجاح الاستثمار، ومن أهم المؤشرات الاقتصادية المعتمدة في الحكم على الاستقرار الاقتصادي نذكر مايلي:

✓ توازن الميزانية العامة، توازن ميزان المدفوعات، التحكم في معدل التضخم، استقرار أسعار الصرف...

✓ حرية تحويل الأرباح، الحواجز الجبائية والجمركية للاستثمار، القوانين الاجتماعية الخاصة بتنظيم العمل، الإجراءات الإدارية المرتبطة بالاستثمار (كآجال الحصول على رخصة الاستثمار أو إنشاء مؤسسة اقتصادية).

✓ وضوح السياسات الاقتصادية المنتهجة في القطر المضيف وطبيعة السياسة النقدية ومدى كفاءة الجهاز المصرفي والمالي؛

✓ يجب التأكيد على ضرورة وتوفير الشفافية في المجال الاقتصادي .

ت- الإطار التشريعي والتنظيمي: إن عملية تفعيل الاستثمارات إجمالاً تستلزم تهيئة الأطر القضائية والأنظمة التشريعية التي تمنح المستثمر حرية التملك للمشاريع، ويتمثل الإطار التشريعي والتنظيمي للاستثمار ما يلي:

✓ وجود قانون موحد للاستثمار يتصف بالوضوح والاستقرار والشفافية؛

✓ سهولة إجراء الحصول على ترخيص الاستثمار والتعامل مع الجهات الرسمية؛

✓ وجود نظام قضائي مستقل، يتمتع بالقدرة على تنفيذ القوانين والتعاقدات، وحل المنازعات الناشئة بين المستثمر والدولة المضيفة بالكفاءة العالية والنزاهة المطلوبة.¹

ثالثاً: الشروط المكتملة لجذب الاستثمار الأجنبي: هناك شروط أخرى لجلب الاستثمار الأجنبي وهي:

1- الرشوة والبيروقراطية والفساد الإداري: إن وجود الشفافية في المعاملات، وعدم وجود الرشوة

يعدان عنصرين هامين بالنسبة إلى الشركات المستثمرة في الدول المضيفة، لذلك فإن انتشار هذا الوباء يؤدي إلى القضاء على التنافسية والمعاملة العادية، وبالتالي نفور المستثمر الأجنبي، كما تؤدي

¹ جباري شوقي، متطلبات تحسين مناخ الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر، مجلة الدراسات الاقتصادية والمالية (جامعة الوادي)، العدد الثامن المجلد الأول، 2015، ص144-146.

ظاهرة البيروقراطية إلى تعدد وطول الإجراءات الإدارية، مما لا يسمح بتفعيل السير الحسن للإجراءات المرتبطة بالاستثمارات.

2- حجم السوق ومعدل نموه: إن حجم السوق المحلي وإمكانية النفاذ إليه ، وكذلك القدرة الشرائية الخاصة بالسكان واحتمالات نمو تلك المتغيرات بل ونمو الاقتصاد ككل، كلها تشكل المعايير الرئيسية التي يستخدمها المستثمر الأجنبي يكون الاستثمار الأجنبي لتقدير مدى صلاحية البلد المضيف للاستثمار الأجنبي المباشر.

3- توفر الموارد البشرية المؤهلة: تستعمل الشركات الأجنبية تقنيات عالية ومتطورة، وبالتالي فتوفر عرض عمل منخفض التكلفة وبأهيل ضعيف لا يعتبر عنصرا جاذبا للاستثمار، وعليه يجب على الدول المستقطبة للاستثمار التأثير على مستوى كفاءة المورد البشري من خلال رفع نسب التعليم، زيادة الاهتمام بالتدريب المهني بالشكل الذي يؤدي إلى زيادة مهارة اليد العاملة.

4- نوعية الهياكل القاعدية: تتمثل الهياكل القاعدية في الطرقات والجسور والموانئ والمطارات والاتصالات، ومن واجب القطر المضيف أن يعمل على توفيرها كما ونوعا، لأن تدفق السلع والخدمات والمعلومات مرهون بمدى صلاحية وتوفر هذه الهياكل.

5- توفير نسيج من المؤسسات المحلية الناجحة: يعتبر توفير شبكة من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة أحد الشروط المهمة لجذب المستثمرين، حيث أن توفر هذه الشبكة تتيح الفرصة للشركات المتعددة الجنسيات للقيام بعمليات الاندماج والاستحواذ.

6- الحوافز المالية والتمويلية: تعتبر الحوافز المالية والتسهيلات الممنوحة للمستثمر الأجنبي كآلية محفزة لاستقطاب الاستثمار الأجنبي المباشر بالأخص لدى الدول المتقدمة.¹

المطلب الخامس : مزايا وعيوب الاستثمار الأجنبي المباشر:

للاستثمار الأجنبي المباشر مزايا وعيوب سوا للدول المضيفة أو للمستثمر الأجنبي نذكرها كما يلي:

¹ نفس المرجع أعلاه.

أولاً: مزايا الاستثمار الأجنبي المباشر¹

يمكن أن تسهم مشروعات الاستثمار الأجنبي المباشر في تحقيق مزايا متعددة، وتختلف هذه المزايا في حالة الدولة المضيفة أو المستثمر الأجنبي:

1- بالنسبة للدولة المضيفة: تهدف من استقطابها للاستثمار الأجنبي المباشر إلى تحقيق المزايا التالية:

➤ تعويض النقص في الاستثمارات المحلية عن طريق التدفقات الأساسية للاستثمار الأجنبي المباشر وإعادة استثمار أرباحه؛

➤ تخفيض العجز في ميزان المدفوعات عن طريق تدفقات رؤوس الأموال الواردة، وزيادة الصادرات من المشروعات الأجنبية المقامة؛

➤ تقليص حجم البطالة من خلال فرص عمل يتيحها، ويتوقف ذلك على ممارسات الشركات المستثمرة، والبيئة التي تعمل فيها، بالإضافة إلى مستوى ومهارة قوة العمل في الدولة المضيفة؛

➤ إمداد الدول النامية بحزمة من الأصول المختلفة في طبيعتها والنادرة في هذه الدول، وذلك من خلال الشركات المتعددة الجنسيات، والتي تشمل على التكنولوجيا، ورأس المال، والمهارات الإدارية، كما تعتبر قناة يتم من خلالها تسويق المنتجات دولياً؛

➤ ارتفاع إنتاجية الاقتصاد الوطني نتيجة محاكاة المشروعات المحلية للمشروعات الأجنبية، مما يؤدي في النهاية إلى ارتفاع معدل النمو الاقتصادي؛

➤ بث روح المنافسة بين الشركات المحلية، وما يصاحب ذلك من منافع عديدة تتمثل في خفض الاحتكار، وتحفيز الشركات على تحسين نوعية الخدمات والمنتجات.

كما تسعى الدول المضيفة من وراء استقطاب الاستثمارات الأجنبية المباشرة إلى زيادة حصيلة الإيرادات العامة عن طريق الضرائب التي يتم تحصيلها من نشاط هذه الاستثمارات، بالإضافة إلى علاج العديد من الظواهر السلبية كهجرة الأدمغة ورؤوس الأموال المحلية، فوجود الشركات الأجنبية يؤدي إلى زيادة طلب الكوادر وأصحاب الكفاءات، بالإضافة إلى المستثمرين المحليين لإقامة مشاريع مشتركة، ومن ثم إبقاء هذه العوامل الإنتاجية وتوظيفها محلياً.

¹ شلغوم عميروش محند، دور المناخ الاستثماري في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر إلى الدول العربية، مكتبة حسن العصرية، لبنان، 2012، ص 56-60.

2- بالنسبة للمستثمر الأجنبي:

يتمثل الاستثمار الأجنبي المباشر نشاطا لتوسيع في أسواق جديدة، والانتقال إلى بيئة الأعمال الدولية، وبالتالي تتحول الشركات المستثمرة إلى شركات متعددة الجنسيات، وهذا يتيح لها العديد من المزايا، فالمستثمر الأجنبي يسعى إلى الاستفادة من انخفاض تكلفة العاملة في الدول المضيفة، ومن توافر المواد الخام، ومن التسهيلات الضريبية، كما يستفيد من انخفاض المنافسة في أسواقها مما يسمح له باستخدام تكنولوجيا متقدمة غير مكلفة، وتوسيع أنشطته لاختراق أسواق جديدة، وبالتالي زيادة مبيعاته وتعظيم أرباحه.

ثانيا: عيوب الاستثمار الأجنبي المباشر: بالرغم من الإيجابيات السابقة للاستثمار الأجنبي المباشر، فإنه ينطوي على عدد من السلبيات، منها:¹

1- بالنسبة للدول المضيفة: يمكن حصرها كما يلي:

- قد تسهم مشروعات الاستثمار الأجنبي المباشر بدرجة ملموسة في توفير فرص العمل، لأنها في الغالب عبارة عن شراء لشركات موجودة،
- قد لا توفر الفرص الكافية لتطوير مهارات وخبرات عمالة الدول المضيفة، نتيجة تقديمها لأساليب إدارية وتنظيمية متطورة لا تراعي ظروف البيئة المحلية وطبيعة ومستوى مهارات القوى العاملة الوطنية؛
- تحصل على أرباح قد تكون أكبر من تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الواردة، وفي حالة تحويلها إلى الخارج، فإن ذلك يشكل استنزافا للموارد المحلية.
- قد لا تسهم في نقل التكنولوجيا، ويتأكد ذلك عندما تعمل الشركات الأجنبية على احتكار التكنولوجيا المحولة معها أو عندما تحول تكنولوجيا متطورة لا يمكن استيعابها في الدول المضيفة؛
- تمارس هذه الاستثمارات العديد من الضغوط على مستوى الدول الصغيرة نسبيا لإتباع استراتيجيات إنمائية محددة، قد لا تكون في صالحها، كما تعمل على تعميق النفوذ السياسي والاقتصادي للمستثمر الأجنبي.

¹ نفس المرجع أعلاه.

تأثير كوفيد-19 على التدفقات العالمية الاستثمار الأجنبي المباشر

كما أن مبالغة الدول المضيفة في تقديم إعفاءات للمستثمرين الأجانب ينعكس سلبا في تخفيض إيراداتها العامة، وتعمق هذه السلبيات أكثر كون المستثمر الأجنبي يسعى كذلك إلى تجسيد أهداف الدولة الأم في كثير من الحالات كتخفيض البطالة المقنعة فيها، أو التخلص من مخلفات الإنتاج في الدول المضيفة مما قد ينجر عنه آثار سلبية على البيئة وتحميل الدول المضيفة تكاليف اقتصادية واجتماعية كبيرة ، بالإضافة إلى بعض الاعتبارات الإستراتيجية كالسيطرة على مصادر الطاقة لضمان الإمدادات للدول الأم، مما قد ينجر عنه ممارسة ضغوط سياسية.

2- بالنسبة للمستثمر الأجنبي: وتتمثل العيوب الاستثمار بالنسبة للمستثمر الأجنبي في:

- في الاستثمار المشترك، قد يسعى الطرف المضيف إلى إقصاء الطرف الأجنبي من المشروع، مما يعني ارتفاع درجة الخطر غير التجاري، وهذا يتناقض مع أهداف المستثمر الأجنبي في الاستقرار.
- في حالة الاستثمار المشترك عندما يكون الطرف الوطني حكومة، يمكن أن تضع شروطا صارمة على التوظيف، والتصدير، وتحويل الأرباح.
- احتمال التعارض في المصالح بين الطرفين وفي قرارات التسيير والإدارة.
- تنطوي الاستثمارات المملوكة بالكامل للمستثمر الأجنبي على عدد من الأخطار غير التجارية كالتأميم، المصادرة، التصفية الجبرية أو التدمير الناجمة عن عدم الاستقرار السياسي أو الاجتماعي والحروب الأهلية.

وتتأكد هذه المخاطر في كون مشاريع الاستثمار الأجنبي المباشر تتطلب وقتا طويلا لتغطية التكاليف وتحقيق الأرباح، لذلك فالمستثمر الأجنبي يكون عرضة لكل التغيرات المفاجئة التي قد تحدث في مناخ الاستثمار في الدول المضيفة سواء الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية، القانونية والتنظيمية.

المبحث الثاني: آثار جائحة كوفيد-19 على التدفقات العالمية للاستثمار الأجنبي المباشر.

واجه الاقتصاد العالمي أزمة حادة سببها جائحة كوفيد-19 . وسيكون الأثر المباشر على التدفقات العالمية من الاستثمار الأجنبي المباشر هائلا فبحسب تقرير مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية الذي يتوقع انخفاض التدفقات العالمية للاستثمار الأجنبي المباشر بنسبة تصل إلى 40 % سنة 2020.

تأثير كوفيد-19 على التدفقات العالمية الاستثمار الأجنبي المباشر

المطلب الأول: أثر الجائحة على الاستثمار الأجنبي المباشر وآليات الانتقال

تنوع آثار جائحة كوفيد-19 على الاستثمار الأجنبي المباشر وفقا للإطار الزمني موضع التحليل والشكل الموالي يوضح لنا الأثر في مختلف الآجال القريب، القصير والمتوسط كذلك آلية الانتقال في الأجل الطويل.¹

الشكل رقم(01): أثر الجائحة على الاستثمار الأجنبي المباشر وآليات الانتقال

الأثر الرئيسي على الاستثمار الأجنبي المباشر

تباطؤ تنفيذ المشاريع الجارية بسبب إغلاق المواقع (فضلا عن تباطؤ عمليات الدمج والتملك عبر الحدود وتباطؤ بدء تنفيذ مشاريع جديدة

202
الاستثمار
الأجنبي المباشر
عالق في تدابير

تأثير تلقائي على الأرباح المعاد استثمارها، التي تشكل عنصرا رئيسيا للاستثمار الأجنبي المباشر

202
بسبب تضيق
الهوامش

انخفاض عمليات الدمج والتملك عبر الحدود

عوائق ناجمة عن
قيود

تعليق المشاريع، وتراجع عدد القرارات الاستثمارية الجديدة

202
المرور من ركود اقتصادي
عالمي شديد

تصفية الاستثمارات، وإعادة الاستثمار البلدان الأصلية وتحويل مسار الاستثمار

203
التوجه نحو زيادة قدرة سلاسل
الإمداد على الصمود وزيادة درجات
الاستقلالية فيما يتعلق بالإمدادات

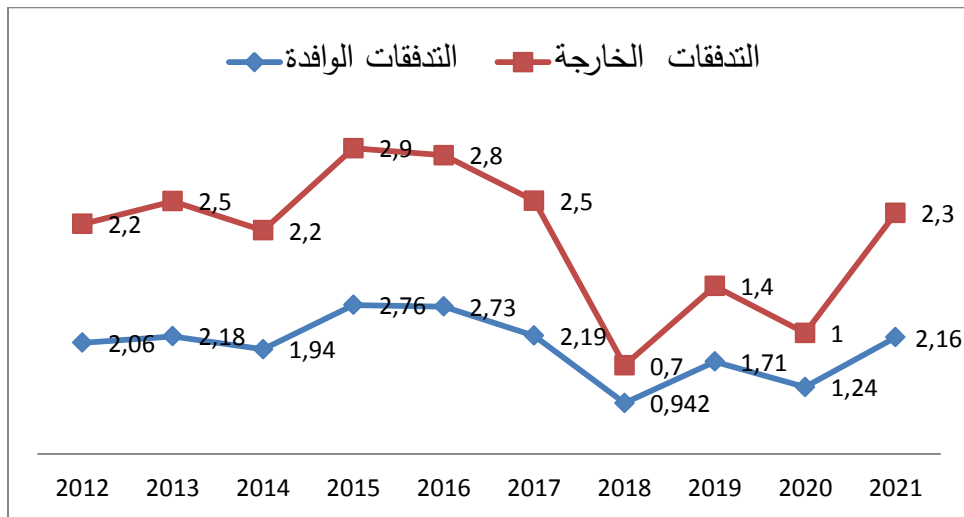
المصدر: الأونكتاد، تقرير الاستثمار العالمي، 2020.

¹ الأونكتاد، تقرير الاستثمار العالمي-الإنتاج الدولي بعد الجائحة_، 2020، ص.3.

المطلب الثاني : التدفقات العالمية للاستثمار الأجنبي المباشر¹

انعكست التداعيات الاقتصادية لجائحة كوفيد-19 على حركة الاستثمار الأجنبي المباشر على المستوى العالمي والشكل الموالي يوضح ذلك:

الشكل رقم(02): الاستثمار الأجنبي المباشر صافي التدفقات الوافدة والخارجة من الفترة 2012-2021 (تريليون دولار).



المصدر : إعداد الباحثان اعتمادا على معطيات البنك الدولي

<https://data.albankaldawli.org/indicator/BX.KLT.DINV.CD.WD?view=chart>

من خلال الشكل رقم (02) أعلاه نلاحظ أن تدفق الاستثمارات الأجنبية الوافدة والصادرة عبر نطاق

العالم شهدت تذبذبا، وعلى هذا الأساس يمكن تقسيم الفترة المدروسة إلى فترتين:

الفترة الأولى: ما قبل جائحة كوفيد-19 من سنة 2012 إلى 2019 شهدت هذه الفترة تذبذبا في

حركة الاستثمار الأجنبي المباشر الوافد والخارج على المستوى العالمي ليصل إلى أدنى قيمة له بعد ثلاث

سنوات على التوالي سنة 2018 لانخفاض للسنة الثالثة على التوالي ليصل إلى أقصى قيمة له سنة

وبحسب مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية والتجارة ناتج أساسا عن عمليات الإعادة إلى الوطن عن نطاق

واسع للإيرادات الأجنبية التراكمية للمؤسسات المتعددة الجنسيات من الولايات المتحدة، والإصلاحات

¹ <https://data.albankaldawli.org/indicator/BX.KLT.DINV.CD.WD?view=chart>

تأثير كوفيد-19 على التدفقات العالمية الاستثمار الأجنبي المباشر

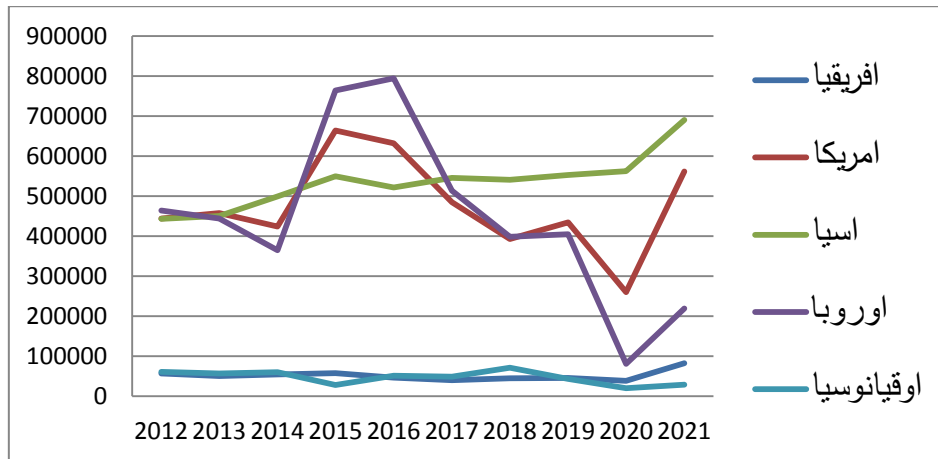
الضريبية التي أدخلها هذا البلد في نهاية 2017. ليعود الارتفاع في تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر العالمية سنة 2019 الخارجة إلى 1.4 تريليون دولار والوافدة إلى 1.71 تريليون دولار. **الفترة الثانية** وهي فترة انتشار الجائحة. فقد لوحظ سنة 2020 تراجع تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر عبر العالم انخفضت التدفقات الوافدة إلى 1.24 تريليون دولار مقارنة بمستواها سنة 2019 أما التدفقات الخارجة انخفضت دولار إلى 1 تريليون دولار، فقد عانت هذه التدفقات من آثار فورية بسبب عملية الإغلاق الاقتصادي العام وتوقف حركة الأفراد والسلع في أغلب دول العالم من أجل التصدي للجائحة فقد أدى ذلك إلى تراجع المشاريع الاستثمارية القائمة، ودفعت آفاق الركود الشركات المتعددة الجنسيات إلى إعادة تقييم مشاريعها الجديدة، مما تسبب في انقطاع كبير في سلاسل الإمداد. سنة 2021 حدثت قفزة بعودة تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى الاتجاه الأساسي الذي كان عليه قبل الجائحة نتيجة إتباع تدابير التخفيف من الأثر السلبي على الاستثمار المباشر. زادت التدفقات الوافدة بـ 0.92 تريليون دولار والخارجة بـ 1.3 تريليون دولار.¹

المطلب الثالث: تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر حسب القارات²

تختلف شدة الجائحة على حركة الاستثمارات الأجنبية المباشرة بحسب القارات والشكل رقم (03)

يوضح ذلك :

الشكل رقم (03): تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر حسب القارات (مليون دولار).



المصدر من إعداد الباحثان اعتمادا على:

<https://unctadstat.unctad.org/wds/TableViewer/tableView.asp>

¹ الأونكتاد، تقارير الاستثمار العالمي، للسنوات 2019، 2020، 2021.

² <https://unctad.org/statistics>

تأثير كوفيد-19 على التدفقات العالمية الاستثمار الأجنبي المباشر

إن حجم الاستثمارات الأجنبية انخفضت بأعلى وتيرة سنة 2020 مقارنة بسنة السنوات السابقة في كل من أوروبا وأمريكا أما في إفريقيا وإقياوسيا تراجعت . في المقابل زادت التدفقات في أسيا بمقدار 2% ، فقد كان من المتوقع أن تؤثر الأزمة كوفيد-19 تأثيرا شديدا على الاستثمار الأجنبي في أسيا على اعتبارها المنطقة الأولى التي شهدت إجراءات الإغلاق وتوقيف المصانع لكن على الرغم من التوترات التجارية شهدت القارة زيادة في التدفقات الواردة إليها ، فبحسب تقرير الأونكتاد 2021 ويرجع ذلك جزئيا إلى عمليات إعادة تشكيل الشركات ومعاملات الشركات المتعددة الجنسيات التي يوجد مقرها في هونكونغ، الصين واستمر النمو مما يعكس نجاح البلد في احتواء الجائحة وسرعة انتعاش ناتجه المحلي، ونتج هذا النمو عن الصناعات المتصلة بالتكنولوجيا والتجارة الالكترونية والبحث والتطوير .

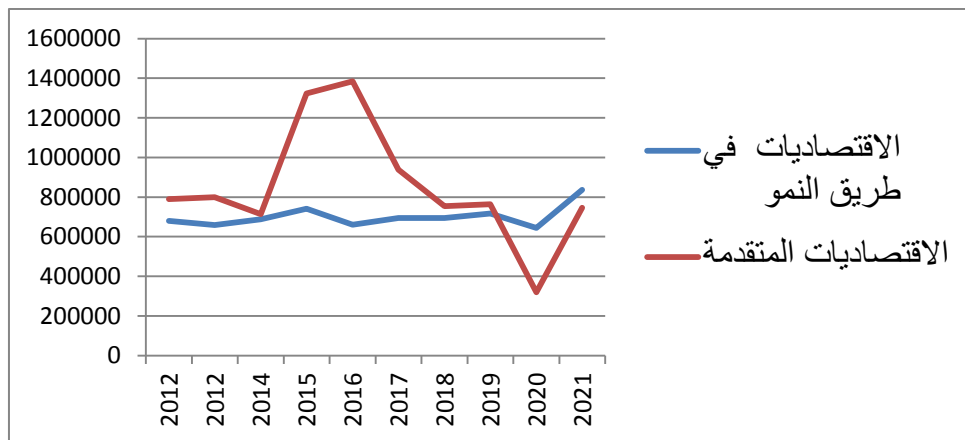
وفي 2021 تعافت التدفقات في كل القارات، فالانتعاش السريع للاستثمار الأجنبي المباشر في كل من أوروبا وأمريكا يترجمه زيادة النفقات على الأصول الثابتة والأصول غير الملموسة ، الانتعاش المتواضع الذي تشهده باقي القارات يعكس حالة عدم اليقين المستمر بشأن إمكانية الحصول على اللقاحات، وظهور طفرات جينية في الفيروسات، وتأخير فتح القطاعات الاقتصادية.

المطلب الرابع: تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر حسب الاقتصاديات:

اختلفت تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر في ظل الجائحة بحسب الاقتصاديات والشكل الموالي

يوضح ذلك

الشكل رقم (04): تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر بحسب الاقتصاديات



المصدر: من اعداد الباحثان اعتمادا على معطيات:

<https://unctadstat.unctad.org/wds/TableViewer/tableView.aspx>

تأثير كوفيد-19 على التدفقات العالمية الاستثمار الأجنبي المباشر

إن حركة الاستثمارات الأجنبية في الاقتصاديات المتقدمة قبل الجائحة كانت تفوق الاقتصاديات النامية غير ما هو ملاحظ في سنة 2020 وجراء جائحة كوفيد-19 شهدت الدول المتقدمة أشد انخفاض حيث تراجعت تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر بنسبة 58% ، أما في الاقتصاديات النامية فقد انخفضت بنسبة أكثر اعتدالا أي بنسبة 10% . وحسب تقرير الأونكتاد لسنة 2021. فالجائحة أثرت بشكل كبير على تدفقات الاستثمار الأجنبي في الدول المتقدمة من جراء تأثير الجائحة على الاستثمار في الأنشطة الكثيفة الاستخدام لسلاسل القيمة العالمية والأنشطة القائمة على السياحة والموارد .

الخاتمة:

وفي خاتم دراستنا يمكن القول أن جائحة كوفيد-19 أحدثت موجة من الصدمات التي اجتاحت الاقتصاد العالمي فقد أثرت بشكل خاص بشكل مباشر على حجم التدفقات العالمية للاستثمار الأجنبي المباشر فالعديد من الدول شهدت تراجعا في حركة الأموال وتعثرت تلك التدفقات فيها نتيجة للتقلبات الاقتصادية و حالة عدم اليقين الذي أحدثته الجائحة.

من خلال ماسبق تم التوصل إلى النتائج التالية:

- يعتبر الاستثمار الأجنبي المباشر مصدرا رئيسيا لتدفق رؤوس الأموال وزيادة احتياطياتها من العملات الأجنبية؛
- حالة الإغلاق التام التي شهدتها العالم تسببت بشكل مباشر في انخفاض الاستثمار الأجنبي المباشر بشقيه الوارد والصادر؛
- كان من المتوقع أن تؤثر الجائحة تأثيرا شديدا على الاستثمار الأجنبي المباشر في آسيا على اعتبارها المنطقة الأولى التي شهدت إجراءات الإغلاق وتوقيف المصانع ولكن ماحدث العكس؛
- تختلف أثار جائحة كوفيد-19 ، على الرغم من شدتها بحسب المناطق ؛
- أن الجائحة أثرت بشكل كبير على تدفقات الاستثمار الأجنبي في الدول المتقدمة على عكس الدول النامية؛
- في سنة 2021 بدأت مرحلة التعافي فقد تم رصد معدلات نمو موجبة في تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر على مستوى العالم.

وعليه تبعا للنتائج المتوصل إليها تم تقديم التوصيات

- استقطاب المزيد من الاستثمارات الأجنبية يتطلب من الدول القيام بالعديد من الإصلاحات الاقتصادية والتشريعية؛
- تضافر الجهود على الصعيد العالمي لزيادة الاستثمار في أهداف التنمية المستدامة؛

تأثير كوفيد-19 على التدفقات العالمية الاستثمار الأجنبي المباشر

- مع توقع استمرار تأثيرات الجائحة على المدى الطويل، يجب على الدول والشركات تكييف استراتيجيات الاستثمار والتطوير لتحقيق استقرار إقتصادي مستدام في مواجهة التحديات المستقبلية
- التوجه نحو زيادة قدرة سلاسل الإمداد على الصمود وزيادة درجات الاستقلالية فيما يتعلق بالإمدادات البالغة الأهمية؛
- تطوير بيئة الأعمال الرقمية لتسهيل التعاملات عن بعد خاصة في ظل التحديات التي فرضتها جائحة كوفيد-19.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب

- 1- الجبوري عبد الرزاق محمد حسين، دور الاستثمار الأجنبي المباشر في التنمية الاقتصادية، الطبعة الأولى، دار حامد، الأردن، 2014.
- 2- الجوزي جميلة، أسس الاقتصاد الدولي: النظريات والممارسات، الطبعة الأولى، منشورات دار أسامة، الجزائر، 2013.
- 3- برجى نسرين، الاستثمارات الأجنبية المباشرة وأثارها التنموية على الاقتصاد الجزائري، الطبعة الأولى، ألفا للوثائق، الأردن، 2022.
- 4- شلغوم عميروش محند، دور المناخ الاستثماري في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر إلى الدول العربية، مكتبة حسن العصرية، لبنان، 2012.
- 5- قمومية سفيان، رؤوس الأموال الأجنبية ودورها في النمو الاقتصادي، النشر الجامعي الجديد، الجزائر، 2017.
- 6- كلاخي لطيفة، أثر السياسة المالية في استقطاب الاستثمار الأجنبي المباشر - دراسة حالة بعض دول MENA-، الطبعة الأولى، مكتبة الوفاء القانونية، مصر، 2017.
- 7- ناصري نفيسة، الاستثمار الأجنبي المباشر وتمويل التنمية الاقتصادية بالبلدان النامية - الإشارة لحالة الجزائر -، النشر الجامعي الجديد، الجزائر، 2021.

ثانياً: المقالات

- 1- جباري شوقي، متطلبات تحسين مناخ الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر، مجلة الدراسات الاقتصادية والمالية (جامعة الوادي)، العدد الثامن المجلد الأول، 2015.
- 2- ساحل محمد، أهمية اتفاقيات الاستثمار الثنائية الدولية في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر مع إشارة خاصة محاولة تحليل لحالة الجزائر، مجلة الاقتصاد الجديد، العدد الخامس، 2015.

ثالثاً: التقارير

- 1- الأونكتاد، تقارير الاستثمار العالمي، للسنوات 2019، 2020، 2021.

رابعاً: المواقع الإلكترونية

- 1- <https://data.albankaldawli.org/indicator/BX.KLT.DINV.CD.WD?view=chart>.
- 2- <https://unctad.org/statistics>.